@ 199 @ لربنا وحصول العلم لهم باتخاذه الولد كل ذلك مستحيل عقلاً . فنفيه لا يدل على إمكانه . ومن هذا القبيل قول المنطقيين : السالبة لا تقتضى وجود الموضوع ، كما بيناه في غير هذا الموضع . .

وما نفاه عنهم وعن آبائهم من العلم باتخاذه الولد سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً بينه في مواضع أخر ، كقوله : { وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ } ، وقوله في آبائهم : { أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ } يعني أن ما قالوه بأفواههم من أن ا اتخذ ولداً أمر كبير عظيم . كما بينا الآيات الدالة على عظمه آنفاً . كقوله : { إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا } ، وقوله : { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الاٌّ رْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً } . وكفى بهذا كبراً وعظماً . .

وقال بعض علماء العربية : إن قوله { كَبُرَتْ كَلِمَةً } معناه التعجب . فهو بمعنى ما أكبرها كلمة . أو أكبر بها كلمة . .

والمقرر في علم النحو : أن (فعل) بالضم تصاغ لإنشاء الذم والمدح ، فتكون من باب نعم وبئس ، ومنه قوله تعالى : { كَبُرَتْ كَلِمَةً } . وإلى هذا أشار في الخلاصة بقوله :

والمقرر في علم النحو : أن (فعل) بالضم تصاغ لإنشاء الذم والمدح ، فتكون من باب نعم وبئس ، ومنه قوله تعالى : { كَبُرَتْ كَلِمَةً } . وإلى هذا أشار في الخلاصة بقوله : % (واجعل كبئس ساء واجعل فعلا % من ذي ثلاثة كنعم مسجلا) % .

وقوله (كنعم) أي اجعله من باب (نعم) فيشمل بئس . وإذا تقرر ذلك ففاعل (كبر) ضمير محذوف و { كَلِمَةَ } نكرة مميزة للضمير المحذوف . على حد قوله في الخلاصة . وقوله (كنعم) أي اجعله من باب (نعم) فيشمل بئس . وإذا تقرر ذلك ففاعل (كبر) ضمير محذوف و { كَلِمَةَ } نكرة مميزة للضمير المحذوف . على حد قوله في الخلاصة . % (ويرفعان مضمراً يفسره % مميز كنعم قوماً معشره) % .

والمخصوص بالذم محذوف ، والتقدير : كبرت هي كلمة خارجة من أفواههم تلك المقالة التي

فاهوا بها ، وهي قولهم : اتخذ ا ولداً ، وأعرب بعضهم { كَلِمَةَ } بأنها حال ، أي كبرت فريتهم في حال كونها كلمة خارجة من أفواههم . وليس بشيء .